

مراكز التعذيب بالمنطقة الرابعة الولاية الخامسة التاريخية (1956-1962)

Torture Centers in the Fourth Region in the Fifth Historical Wilaya (1956-1962)

الدكتورة: بلقاسم ليلي¹، الدكتورة: مزاری فاطمة²Dr :LEILA Belgacem¹, Dr: FATIMA Mazari²1 جامعة غليزان (الجزائر)، leila.belgacem@univ-relizane.dz2 جامعة غليزان (الجزائر)، fatima.mazari@univ-relizane.dz

تاريخ النشر: 2025/05/28

تاريخ القبول: 2025/05/10

تاريخ الاستلام: 2024/11/11

الملخص: تعد الدراسة إحصائية لأهم مراكز التعذيب بالمنطقة الرابعة الولاية الخامسة ما بين 1956-1962، والتي تغطي إقليم غليزان جغرافيا من حيث الموقع والنشأة والطاقة الاستيعابية، وأساليب التعذيب الممارس من طرف الاستعمار الفرنسي بمختلف أجهزته، في حق الجزائريين من كل الأصناف المدنية والعسكرية، والفئات ومنها الشيوخ والنساء وحتى الأطفال. والتي عُدَّت كشواهد مادية تاريخية في المدن والأرياف والدواوير، ومن أهم أدوات الإدانة لتجريم الاستعمار بما يكشف عن الوحشية والتجرد من كل المواثيق والأعراف الدولية، ومنها الإبادة الجماعية في حق العزل من الجزائريين، وابتكار أساليب جهنمية في التعذيب ومنها الردم في المطامير. لهذا جاءت الدراسة لتوثق لها باعتبارها جزء من ذاكرة الجزائريين الأليمة، بالخصوص وأنّ الكثير منها في حالة حطام وزوال وإهمال ما يعني زوال وسيلة الإدانة، فالدراسة دعوة إلى إعادة تهيئتها وترميمها بما يعزز الذاكرة الوطنية ويُجرم الاستعمار في الجزائر. **كلمات مفتاحية:** مراكز، التعذيب، المنطقة الرابعة، غليزان، الاستعمار.

Abstract

The present study depicts and highlights a statistical analysis of the most important torture centers in the Fourth Region, Fifth Wilaya, between 1956 and 1962. It covered the geographical region of Relizane in terms of location, establishment, capacity, and methods of torture practiced by the French colonialists and their various agencies against Algerians of all classes, including civilian and military personnel, as well as categories such as the elderly, women, and even children. Those centers were considered as historical material witnesses in cities, rural areas, and Douars. However, they served as one of the most important tools of condemning and criminalizing colonialism. The study reveals the brutality and disregard for all international conventions and norms, including acts of genocide against unarmed Algerians, and the devising of infernal methods of torture, such as being buried under tombs' attacks. The study aims to document these monuments as part of the painful memory of Algerians, especially since many of them were in a state of degradation, demolition, and neglect. This means that the way of condemnation had disappeared. Therefore, the study calls for their rehabilitation and restoration in a way that enhances our national memory and criminalizes colonialism in Algeria.

Keywords: Centers, Torture, Region Fourth, Relizane, Colonialism.المؤلف المرسل: د. بلقاسم ليلي، الإيميل: leilabelgacem48@hotmail.com

مقدمة:

عُدَّت ولاية غليزان بجغرافيتها الإقليمية الجزء الأكبر من المنطقة الرابعة الولاية الخامسة التاريخية، إذ شكلت مركزا هاما ونقطة التقاء مع الولاية الرابعة وأقسام ونواحي المنطقة الرابعة، إذ شملت الونشريس الغربي وجبال الظهرة. فعدت حصنا من حصون الثورة المسلحة؛ ما أرغم المستعمر الفرنسي على إتباع كل المخططات العسكرية لقمعها بالخصوص في سنوات 1958-1959، ومن ذلك أساليب التعذيب؛ ولأجل هذا الغرض أنشأت العديد من مراكز التعذيب في منطقة غليزان التي تشكل الجزء الأكبر من المنطقة الرابعة والتي فاق عددها 40 مركزا. فلا زالت الشواهد المادية شاهدا على بشاعة الاستعمار الفرنسي، وتجرده من الروح الإنسانية ومن كل المواثيق الدولية وابتكاره لأحدث أساليب التعذيب، لهذا يعد البحث دراسة إحصائية للكشف عن أهم هذه المراكز، أين أباح الاستعمار لنفسه ممارسة كل أساليب الإجرام للإنسانية في حق الجزائريين من مختلف الفئات الشعبية العسكرية والمدنية، والذي أصبح جزءا من نظامه من أجل أهداف؛ ومنها خلق قوة ثالثة في وسط الشعب وبقاء الجزائر فرنسية، التعذيب الذي اشتركت فيه كل الأجهزة الفرنسية وحتى كبار الملاك من المستوطنين.

فما هي أهم مراكز التعذيب وماهي الأساليب المتبعة، وما هي وضعيتها في الوقت الراهن؟

1. التعريف بالمنطقة الرابعة من الولاية الخامسة التاريخية:

أقر مؤتمر الصومام سنة 1956 المنطقة الرابعة كجزء من الولاية الخامسة؛ وهي تشمل أجزاء من وهران ومستغانم ومعسكر، أما الجزء الأكبر منها فيمثل منطقة غليزان، وكانت تتشكل بدورها من نواحي وأقسام وهي كالتالي: الناحية الأولى وعاصمتها عمي موسى ومركزها دوار أولاد عدّة، وتتشكل بدورها من القسمين الأول والثاني، والناحية الثانية مكونة من القسمين الثالث والرابع، والناحية الثالثة تشمل القسم الخامس، أما الناحية الرابعة تشمل المحمدية (ولاية معسكر حاليا)، أما الناحية الخامسة فمركز قيادتها أولاد نهار (القلعة)، وهي تتكون من القسمين التاسع والعاشر. وتمّ انشاء المنطقة الرابعة في ربيع 1957، وعرفت تنظيما محكما سنة 1958 على مستوى الأجهزة العسكرية، وأول قائد لها هو بن حدو بوججر المدعو سي عثمان، وآخره هو زياد بن عبيد المعروف بسي بني صاف، الذي بقي قائد للمنطقة إلى غاية الاستقلال (بلقاسم، المراكز والمخابئ بريف المنطقة الرابعة بالولاية الخامسة خلال الثورة الجزائرية 1956-1962، 2024).

2. التعذيب في المنطقة الرابعة الولاية الخامسة التاريخية:

تنوعت أساليب التعذيب في منطقة غليزان فشمّلت:

أ- **التعذيب النفسي:** وذلك من خلال أساليب التخويف والترهيب، وتحطيم معنويات المعتقلين بالسب والشتم، أو وضعهم في مكان منعزل مظلم وتعريضهم أمام العساكر (لزرقي، د ت، صفحة 155)، دون فراش ولا غطاء و النوم على الأرض، وتركهم أحياناً دون ماء ولا أكل مع الفضلات، أو برميهم في مطامر ضيقة لعدة أيام قد تصل اقامتهم فيها لمدة 15 يوماً، حيث يضطر المعتقل إلى قضاء حاجاته والنوم والأكل بها (تسجيل صوتي لأفراد من عائلة بوسدر في بوحايك، برنامج حتى لا ننسى، إذاعة غليزان، التعذيب رقم 24، 2015)، إلى جانب عمليات غسيل المخ التي كانت تتم في المحتشدات ومراكز التعذيب (فانون، 2008، صفحة 320). ومن أساليب التعذيب النفسي أيضاً أنه عندما كان يفشل الجالد في عملية التعذيب الجسدي كانت تحضر إحدى محارمه فيُخبرونه حينها بين الاعتراف وبين تعرض الأخيرة للاغتصاب أمامه، وقد يقوم المستعمر في ترهيب للسكان سواء في المدن أو الأرياف باستعراض ترهيب نفسي، إذ يساق المحكوم عليهم بالإعدام إلى أماكن محددة ويعدمون جماعياً، كعبرة للسكان فيمن تحوم حولهم الشكوك بمولاتهم للثورة، أو بعرض الثوار في الشوارع لأيام قصد ترهيب السكان كما حدث مع القائد سي الزوير بمنطقة الحاسي بجوار أولاد اعمر بمركز بوحايك بالقرب من أولاد يعيش ترهيباً للسكان، بالخصوص وأن المنطقة كانت من أهم مراكز إيواء المجاهدين (تسجيل صوتي لأفراد من عائلة بوسدر في بوحايك، برنامج حتى لا ننسى، إذاعة غليزان، التعذيب رقم 24، 2015).

ب- **التعذيب الجسدي:** ترجم هذا النوع من التعذيب الوحشية الاستعمارية لا إنسانية في أبشع صورها، في محاولة لاختراق الثورة بالاستعانة بالخونة والعملاء بالخصوص في المناطق التي شهدت العمل الفدائي، وتبدأ عملية التعذيب فور إنكار المَعْدَب التُّهم الموجهة إليه (نجاوي، 2007، صفحة 145)، أهمها التعذيب بالكهرباء بتمديد الضحية على طاولة بعدما تنزع ملابسه، ثم يوصل سلكين كهربائيين بأعضائه الحساسة كاللسان والصدر والجهاز التناسلي (نجاوي، 2007، صفحة 145)، ويرمى عليه بالماء، وعندما يحجم عن الاعتراف يكون يربط جسمه على سلم حديدي مغطس في الماء. أو بالتعذيب بالحوض المائي المكهرب حيث يوضع جسد الضحية داخله، أو بغطس الأشخاص في براميل ماء بارد إلى غاية الاختناق، أو بأنبوب الماء الذي يوضع في فم الضحية ثم يصعد أحد الجلادين على جسده ليخرج الماء من جميع أنحاء الجسم. أو بالعجلة المطاطية أو بالنار بأن يوضع المَعْدَب على كرسي؛ ليستنطق فيقوم الجلاذ ببخ السجائر ومن تمّ اطفائها في جميع أنحاء جسمه، إضافة إلى استعمال آلة اللحام (Chalumeau) والقضبان الحديدية الملتهبة والشمع وأعواد القناب في حرق أصابع اليد، أو وضعه في حالة الجلوس على موقد نار مشتعل... إلى جانب التعذيب بالحبل بالخنق، أو بالربط على الأرض على هيئة صليب، ويترك لمدة طويلة في الظلام (الصالح صديق، 2009، صفحة 178). أو بالضرب بالركل والجلد واقتلاع

الأظافر والرفس بالأقدام وفرض الجوع والعطش على المعتقلين، أو بواسطة الهاتف الصغير الحجم، يتم نقل فيه التيار عبر (Magnéto) بقوة تقارب 1000 فولت حول أذن الضحية لدفعه للكلام (Sybille, 2010, p. 43).

3. مراكز التعذيب بمنطقة غليزان:

تفنن الاستعمار الفرنسي أمام الفشل الذريع في القضاء على الثورة بأساليب القتل الجماعي، فأنشأ العديد من مراكز التعذيب (بزيان، 2005، صفحة 36)، بالخصوص في المناطق التي تتميز بخصوصية جغرافية صعبة تضاريسيا ومنها منطقة غليزان، كما هو مبين في الخريطة المرفقة (الملحق 01)، حيث أثبتت الاحصائيات وجود 40 مركزا مصنفا حاليا من طرف مديرية المجاهدين لولاية غليزان (مديرية المجاهدين)، وأخرى غير مصنفة باعتبارها لا تحمل صفة المركز. فالكثير من مقرات الدرك ومنها في واد رهيو، والثكنات العسكرية والفرق الإدارية المتخصصة (La SAS)، وبعض الأسواق ومزارع الكولون كمزرعة قوتيراس (Ferme Guttiérrez)، إضافة إلى مرابط الخيول في الاسطبلات تحولت إلى مراكز للتعذيب. بل وصل الأمر إلى بناء الخيم لما يكون عدد المعتقلين مرتفعاً كما حدث في يلل (حسب شهادة المجاهد السيد عتو مختار من مواليد 15-02-1936 بيلل بتاريخ 12-05-2015)، وفي الثكنة العسكرية بعمي موسى. كما ساهم كبار الملاك من الكولون في منح مساحات من مزارعهم لتصبح مقرات للمستعمر كمزرعة تييرو (Téryou) ويونال (Bunal) وساردان (Serdan) بالمرجة سيدي عابد ويلل ومنداس، وفي الكثير من المرات كان يمارس التعذيب في البيوت مثلما حصل مع عائلة القرمامي ببلدية يلل (حسب شهادة المجاهد السيد سالمة القرمامي المدعو سي عبد الله من مواليد 22-01-1939 بيلل بتاريخ 12-05-2015).

فمورس التعذيب في مختلف الأماكن ومنها الأسواق وحتى الحمامات في واد رهيو، ومن ذلك ما تعرض لها سكان مدينة غليزان خلال الحصار المضروب عليها لمدة 15 يوم من 02 إلى 16 أوت 1958، حيث اقتيدوا إلى مزرعة قوتيراس (Ferme Joachim-Guttiérrez) بضواحي غليزان وهي ملك لأحد المستوطنين الإسبان؛ والتي جسدت البربرية الكولونيالية وحقد المستوطنين على الجزائريين، حيث وضع المعتقلون في الاسطبلات والأقبية ومخازن الحبوب... المزرعة التي كانت موزعة إلى غرف تضم كل غرفة من 50 إلى 100 معتقل، إذ يمر التعذيب بها بمرحلتين المرحلة الأولى ليلاً يقوم بها الدرك، أما المرحلة الثانية فنهارا يتكفل به متخصصون في فنون التعذيب، مستعملين أبشع الطرق منها الماء والصابون والكهرباء والقضبان الحديدية والمشقة والردم في التراب ورمي الجثث في آبار المزرعة وفي أماكن أخرى (الندوة الجهوية الرابعة لكتابة تاريخ الثورة 1958-1962 الولاية الخامسة، تقرير الاحداث العسكرية الجزء الأول، حزب جبهة التحرير الوطني، صفحة 211).

بل قام المستعمر بتحويل الحمامات إلى مراكز للتعذيب ومن ذلك حمام الزواوي بواد رهيو وحمام منتيلة بالرمكة (حسب شهادة المجاهد السيد لعزاري حراي المدعو البارودي المولود بتاريخ 1934 بتاريخ 07-05-2015)، فقد مورست على المعتقلين كل صنوف التعذيب ابتداء من التجريد من الملابس وتقييد اليدين وتعليقه بالبال من الأرجل والأيدي وجمعهما في حبل واحد، ثم يرفع ببكرة إلى السقف تكون فيها وضعية الرأس والظهر نحو الأرض، ويُقدّم للكلاّب المدربة (حسب شهادة المجاهد السيد بلمداني بن عودة المدعو بلحوسين بتاريخ 07-05-2015)، وقد يمنع من الطعام لمدة تصل إلى 15 يوما، ويكرر التعذيب مرة أخرى في حالة عدم الاعتراف؛ فقد يوضع تحت ركبتيه عصا ويلقى لتبدأ عملية جلده حتى يكسوه الدم جسده، وإن أنكر يوضع قي فمه أنبوب يُمرّر عبره الماء الممزوج بالصابون، وقد يصعق بالكهرباء إذا واصل الإنكار في الأماكن الحساسة من جسده (الأعضاء التناسلية، الأذن، الشفتين..). وبعد أن يغمر عليه يرمى في السيّلونة (غرفة منفردة)، وتكرر معه العملية في حالة الإنكار وهناك من فقد حياته نتيجة ذلك. وفي الوثنثريس الغربي استحدث أسلوب سخرة الحطب (La Corvée de bois) بتسخير المساجين الموقوفين في عدّ أشغال في الطرق والغابات وبناء مراكز الحراسة كمركز بوركة، وفي اليوم المعلوم بعد انتهاء أعمال السخرة في حق ممن وردت أسمائهم في القائمة، يفصلون عن باقي المحبوسين ويساقون إلى الغابة ويعمدون رمياً بالرصاص كما حدث لمساجين من أسرتين وهم: بصغير مصطفى وابنه بصغير أحمد والحاج عبد القادر بن عودة وابنه بشري، الذين اقتيدوا من ثكنة عمي موسى وأعدموا رمياً بالرصاص ثم ردموا (لحسن، 2014، صفحة 29).

4. نماذج من مراكز التعذيب بالمنطقة الرابعة 1956-1962: توزعت هذه المراكز كل نطاق واسع

من المنطقة الرابعة بنواحيها وأقسامها في المدن والأرياف والدواوير وهي:

1.4 مراكز التعذيب بالناحية الأولى القسم الأول بالمنطقة الرابعة:

أ- مراكز التعذيب بواد رهيو:

احتوت واد رهيو على مركزين للتعذيب هما:

- **السوق المغطاة:** أنشأ المركز سنة 1956 في وسط مدينة واد رهيو تقدر مساحته بـ 2000م² وسعه استيعابه بـ 120 فرد (مديرية المجاهدين لولاية غليزان، استمارة معلومات مركز التعذيب السوق المغطاة)، حوّل اليوم إلى مركز تجاري. كان المركز يستقبل المعتقلين من جيش التحرير الوطني الذين تمّ إلقاء القبض عليهم، أشرف على التعذيب فيه الكابيتان "بيرلاس" (Perles) رئيس المكتب الثاني (حسب شهادة المجاهد السيد لعزاري حراي المدعو البارودي المولود بتاريخ 1934 بتاريخ 07-05-2015) والكولونيل جو (Joe) (مديرية المجاهدين

لولاية غليزان، استمارة معلومات مركز التعذيب السوق المغطاة). خضع المعتقلون لكل أنواع التعذيب بالخصوص بالكهرباء والماء والصابون... إذ تصل مدة الإقامة به من شهر إلى ثلاث أشهر، ثم يتم تحويلهم إلى سجون واد الحمام بعين تموشنت والصفصاف بتلمسان وأورليون فيل (الشلف) (حسب شهادة المجاهد السيد لعزاري حرابي المدعو البارودي المولود بتاريخ 1934 بتاريخ 07-05-2015).

ومن الشاهدين على التعذيب بهذا المركز المجاهد لعزاري حرابي المدعو البارودي الذي أُلقي عليه القبض سنة 1959 بالناحية الأولى بتاجديت بالرمكة، ونقل مصاباً إلى المستشفى العسكري بالشلف وهناك التقى بالمدعو رعد بوعبد الله بواد رهيو، أين تم نقله معه إلى مركز التعذيب السوق المغطاة (حسب شهادة المجاهد السيد لعزاري حرابي المدعو البارودي المولود بتاريخ 1934 بتاريخ 07-05-2015)، وبقي به مدة شهر ونصف (مديرية المجاهدين لولاية غليزان، استمارة معلومات مركز التعذيب السوق المغطاة). وكذلك المدعو بلمداني عدة المدعو بلحوسين الذي أُلقي عليه القبض بالناحية الأولى بعرض أولاد علي بعمي موسى، ونقل إلى المركز ذاته وبقي فيه مدة شهر أين مورست عليه كل صنوف التعذيب رفقة ثمانية من رفقائه، وبعدها نقل إلى سجن عين تموشنت (حسب شهادة المجاهد السيد بلمداني بن عودة المدعو بلحوسين بتاريخ 07-05-2015). ومن المجاهدين الذين خضعوا للتعذيب نذكر: عباس محمد لمدة شهر، المجاهد آيت ايدير مختار لمدة 15 يوماً، المجاهد برزيقة بلمهل لمدة شهرين، المجاهد عباس بوعبد الله (مديرية المجاهدين لولاية غليزان، استمارة معلومات مركز التعذيب السوق المغطاة).

- برج لارمود (Larmod): يقع شرق مدينة واد رهيو كان مركز للسبايس قبل أن يصبح مقراً للخيول، وفي جانفي 1956 حوّل إلى مركز للتعذيب، بلغت مساحته 2000 م²، وسعة استيعابه لـ 500 فرد، أمّا الوضعية الحالية فهو مهمل وهو ملك للدولة (مديرية المجاهدين غليزان، استمارة معلومات مركز برج لارمود، وادرهيو). استقبل مركز التعذيب كل الفئات الشعبية من المشتبه فيهم في التعامل مع جبهة التحرير الوطني، وحتى عائلتهم للضغط عليهم للحصول على الاعترافات، وكان التعذيب يمارس في حقهم في مريط الخيول، كما كان بالمركز بئراً لا زال موجوداً إلى اليوم يرمى فيه المعتقلين؛ وهناك من استشهد من قوة التعذيب، ومن الأسماء التي تعرضت للتعذيب نذكر:

مكي أحمد، قدور بركان، مكي غوال، عبد القادر ولد المروكية، بلمهل برزيقة، زبري محمد، بريقة الجيلالي، الحاج المكاوي، تواتي أحمد، فلاح بوعبد الله، عبيدي محمد، رزق الله عابد، قنفود قدور، بلخنشير محمد ومعمر،

مقدم محمد، تيرس مختار، بومعيزة أحمد، بوعبد الله بخليفة، بركان الحاج، حيدرة وابنه قتلا أثناء التعذيب...
(منظمة المجاهدين لبلدية وادي أرهيو)، وحاليا هو مهمل.

ت- **مركز التعذيب بلحلاف:** وجد بها بالمنطقة مركزا واحدا:

- **مركز لحلاف:** أسس في سنة 1956 في محيط 3000م²، بسعة استيعاب من 400 إلى 500 فرد، تخصص في التعذيب والتقتيل، حاليا تغمره مياه سد قرقر (مديرية المجاهدين غليزان، استمارة معلومات حول مركز التعذيب لحلاف).

ب- **مراكز التعذيب بعمي موسى:** شملت ثلاث مراكز وهي كالتالي:

- **مركز الكاريار:** يقع في وسط مدينة عمي موسى يعود إلى العهود التركية في الجزائر، تقدر مساحته بـ 4 هكتار، وبسعة استيعابية ما بين 300 إلى 400 فرد، حُوّل بعد الاستقلال إلى ثكنة عسكرية (مديرية المجاهدين غليزان، استمارة معلومات حول مركز التعذيب الكاريار بعمي موسى) (الملحق: 02)، مورست فيه كل صنوف التعذيب من الماء إلى الكهرباء، إلى سخرة الحطب والكلاب المدربة والزجاجات والملح والحرق و La Gégène (الحسن، 2014، صفحة 50).

- **مركز سنسيق:** أنشأ سنة 1957 ويعرف بسنسيق بأولاد علي، أي (Merdja la Cinq)، تقدر مساحته بـ 2 هكتار وبسعة استيعابية ما بين 120 إلى 150 فرد، تابع لأملاك الدولة حاليا، وهو في حالة مندثرة. كان يعذب فيه ضابط عسكري برتبة نقيب (Capitaine)، حيث كان المسجونون يتعرضون لعملية سخرة الحطب (الحسن، 2014، صفحة 50)، وممن تعرضوا للتعذيب فيه بن دحمان العالية والمجاهد حلوان محمد (مديرية المجاهدين غليزان، استمارة معلومات حول مركز التعذيب سنسيق بعمي موسى).

- **الفنازة:** أنشأ سنة 1959 بعرض أولاد موجار تبلغ مساحته 1 هكتار في أرض جبلية، سعته الاستيعابية ما بين 20 إلى 40 فرد، وضعيته الحالية سيئة عبارة عن حطام ولم يبق إلا بعضا من أطلاله، تعود ملكيته للدولة (مديرية المجاهدين غليزان، استمارة معلومات حول مركز التعذيب الفنازة بعمي موسى). كان المسؤول العسكري على المركز برتبة ضابط صف (Adjudant)، واقتيد إليه الجزائريون المشبوه فيهم، فطبقت عليهم كل صنوف التعذيب ومن أبرز هؤلاء: صراش الطيب لمدة 50 يوما، والمجاهد صوان الحاج لمدة يومين (مديرية المجاهدين غليزان، استمارة معلومات حول مركز التعذيب الفنازة بعمي موسى).

ت- **مراكز التعذيب بعين طارق:** شملت مراكز التعذيب التالية:

- **عين طارق (Guillaumet):** وهو في وسط البلدية أنشأ سنة 1956 على مساحة تقدر بـ 600م²، وسعة استيعاب بـ 120 فرد، حالياً هو عبارة عن عقار تابع للبلدية وجزء منه حوّل إلى مساكن.

- **بوركة:** أنشأ أواخر 1959 بجبل بوركة على مساحة 20 هكتار بسعة استيعاب من 100 إلى 150 فرد، وهو اليوم مقبرة للشهداء (مديرية المجاهدين غليزان. استمارة معلومات حول مركز التعذيب بوركة). **(الملحق: 03).**

ث- مراكز التعذيب بسوق الحد: شملت مراكز التعذيب التالية:

- **أولاد حدو:** أنشأ سنة 1960 يقع في بلدية سوق الحد، مساحته 1 هكتار وسعة استيعابه من 20 إلى 40 فرد، حالياً عبارة عن حطام وهو عقار شخصي لأحد المجاهدين، كان المركز يحتوي على أربع غرف واحدة مخصصة للتعذيب والثلاثة الباقية لإيواء جنود المستعمر (مديرية المجاهدين غليزان، استمارة معلومات حول مركز التعذيب أولاد حدو، سوق الحد).

- **بن شعيب:** أنشأ سنة 1959 وسط بلدية سوق الحد على مساحة 1 هكتار وسعة استيعابه من 20 إلى 40 فرد، حالياً عبارة عن حطام وهو ملك لأحد الخواص.

- **بوخبزة:** يتواجد بالعجامة في دوار أولاد مصطفى بسوق الحد، أنشأ سنة 1959 على مساحة 1 هكتار ونصف بسعة استيعاب 45 فرد، وهو اليوم عبارة عن حطام ملك لأحد الخواص (مديرية المجاهدين غليزان، استمارة معلومات حول مركز التعذيب بوخبزة). ومن الأساليب المتبعة في هذا المركز الذي يثير اسمه الرعب في وسط المعتقلين لوحشية جلاديه؛ دفن الأسرى أحياء داخل الزنزانات وربط السجن من رجليه ويديه وتعليقه أسفل فوهة المدفع أثناء الرمي، أو يربطونه عارياً على امتداد فوهة المدفع عرضة لحرارة الشمس صيفاً أو لبرودة الجو شتاءً (الحسن، 2014، صفحة 50).

ج-مراكز التعذيب بالحاسي: شملت مراكز التعذيب التالية:

- **الفغايلية:** أنشأ سنة 1958 بدوّار الفغايلية بالحاسي على مساحة 2 هكتار وسعة استيعاب من 100 إلى 150 فرد، توجد به غرفة ذات مساحة 90م² خصصت لكل صنوف التعذيب، وهو حالياً مدرسة ابتدائية (مديرية المجاهدين غليزان، استمارة معلومات حول مركز التعذيب الفغايلية بالحاسي).

- **مركز التعذيب بوحايك:** أنشأ سنة 1958 بزاوية أولاد سيدي بن عيسى بدوار بوحايك، وهو عبارة عن مجموعة مطامير كل واحدة منها تتسع لـ 10 أشخاص على مساحة 500م²، يتم التعذيب بالكهرباء والماء، وهو

حاليا عبارة عن حطام وهو ملك لورثة الشادلي (مديرية المجاهدين غليزان، استمارة معلومات حول مركز التعذيب بوحايك). وحول هذا المركز يقول بوسدره محمد أنه أُلقي عليه القبض سنة 1960 وعمره لا يتجاوز 15 سنة في دوار بني صالح الذي كان محاصراً، حين طلب منه استظهار بطاقة الهوية (الكارطا الحمراء) التي لم يكن يحملها، فاقتيد وهو صائم في شهر رمضان إلى مركز بوحايك... ويذكر أنه ربط من وسطه بحبل وأنزل إلى قاع المظمورة، والتي يفوق عمقها ثلاث أمتار وعرضها المتر والنصف، وقبل أن يلامس جسده المتدلي أرضية المظمورة، ارتطمت قدماه بجسم أسير آخر، كان لا يقوى على الحركة من جرّاء شدة التعذيب التي بدت أثاره على عمامته المخضبة بالدماء، وهو شيخ (سي امحمد بن هروس)، وكان به كسر في كتفه. وبقي بوسدره في المظمورة، وفي اليوم الموالي تعرض للاستتطاق حول مكان سي الزويبر وكان مرفوقاً بالضرب بالعصي إلى أن تقياً الدم لمدة ثلاث ساعات في مكتب التحقيق الذي كان على رأسه ضابط صف عربي والفسيان... حيث ذكر أنه بقي بالمظمورة مدة 15 يوماً.

كان عدد المطامير ما بين الستة إلى السبعة بأحجام مختلفة تضم الواحدة ما بين الثمانية إلى تسعة مساجين، يتعرضون فيها نهاراً للتعذيب بالكهرباء والماء وتعقبها أشغال السخرة، ثم يأوي المساجين إلى مأواهم وعند الحاجة البيولوجية يتوارى المعتقل باحتشام عن الأنظار، في ركن مظلم من زوايا المظمورة ويحفر بيديه حفرة صغيرة لقضاء الحاجة، ثم يعيد الحفرة إلى حالتها الطبيعية. أما المظمورة المخصصة للمحكوم عليهم بالإعدام فيمنع عن صاحبها الأكل والماء، ومحاطة بسلك شائك (Fils barbelés). كما يؤكد كل من بوسدره محمد وبوسدره بن عيسى وهما أسيران أنّ بعض الهياكل العظمية للأسرى لا زالت تحت الأنقاض بمركز التعذيب بوحايك (لحسن، 2014، الصفحات 86-87). من بينهم المدعو واري البشير وغيرهم... (تسجيل في برنامج حتى لا ننسى، التعذيب رقم 24، إذاعة غليزان، 2015) (الملحق: 04)

ج- مراكز التعذيب بأولاد ايعيش: تشمل مركزين هما:

- مركز التعذيب العسكري: أنشأ سنة 1957 يقع في وسط بلدية أولاد ايعيش مساحته تبلغ 2 هكتار، أما سعته الاستيعابية فتشمل 20 فرد، حُوّل إلى حي سكني وهو من أملاك البلدية، ومن أساليب التعذيب المستعملة الكهرباء والماء (مديرية المجاهدين غليزان، استمارة معلومات حول مركز التعذيب العسكري بأولاد ايعيش)، كما تتواجد به عدة مطامير للتعذيب النفسي والجسدي. ففي 16 جويلية 1958 عقب محاصرة الدواوير بأولاد ايعيش اقتيد العديد من السكان إلى المكان، وتم رمي في المظمورة المخصصة للتعذيب من تسع إلى ثمانية أشخاص، فيما كان العدد يفوق المائة، واستمر الاستتطاق والتعذيب لمدة 15 يوماً، أطلق البعض وبقي البعض الآخر في الأسر،

ممن وضعت في أيديهم الأغلال، وسبقوا إلى وادي المالح بدوار أولاد عطية وأعدموا رميا بالرصاص (الحسن، 2014، الصفحات 87-88).

-مركز الدرك: أنشأ سنة 1957 يقع في وسط بلدية أولا إيعيش تبلغ مساحته 1000م²، بسعة استيعاب 100 فرد، هو حاليا عبارة عن مسكن ضمن أملاك البلدية المدعو عدّة الجيلالي (مديرية المجاهدين غليزان، استمارة معلومات حول مركز الدرك بأولاد إيعيش).

ح-مراكز التعذيب بالرمكة: تشمل ثلاث مراكز وهي:

-مسير الترك: أنشأ سنة 1956 وسط مدينة الرمكة بمساحة 300م² بسعة استيعاب 60 شخص وهو حاليا عبارة عن حطام، لم يبق منه إلا برج المراقبة، مهمته التعذيب والاستتطاق والتي كانت تتم بالصابون والماء والكهرباء... وكان كل من الملازم براهيمي وديموسو وشوشار (Demosso et Shuchar) والنقيب جاسبين (Gasbin) مشرفين على التعذيب فيه (مديرية المجاهدين غليزان، استمارة معلومات حول مركز التعذيب مسيرة التركية، الرمكة).

-حمام منتيلة: أنشأ المركز عام 1959 بدوار الحسانية بجبل منقور، على مساحة 14م² بسعة استيعاب من 20 إلى 40 شخص وهو حاليا عبارة عن حطام. كان الملازم براهيمي (Brahimi) مسؤولا على المركز ويتم التعذيب بأساليب منها: الضرب، الكهرباء، الماء... (مديرية المجاهدين غليزان، استمارة معلومات حول مركز التعذيب بمنتيلة، الرمكة)

-تاجديت: أنشأ أواخر 1959 يقع شرق بلدية الرمكة تحده شراطة جنوبا على مساحة 300م²، بسعة استيعاب 150 شخص، وهو حاليا عبارة عن حطام، كان المسؤول على المركز المدعو النقيب شوشار (Shuchar)، أما عن وسائل التعذيب فتعددت بين الماء والصابون واستعمال الكلاب... (مديرية المجاهدين غليزان، استمارة معلومات حول مركز التعذيب تاجديت، الرمكة)

خ-مراكز التعذيب بالشكالة: يتواجد بها مركز واحد وهو:

-بوغيدن: أنشأ سنة 1956 في قرية بوغيدن، على مساحة 500م²، بسعة استيعاب ما بين 70 إلى 80 فرد، اختص بالتعذيب لكل الفئات الشعبية من المشبوهين لدى السلطات الاستعمارية، حاليا عبارة عن مجمعات سكنية مخصصة لضحايا العشرية السوداء (مديرية المجاهدين لولاية غليزان، استمارة معلومات حول مركز التعذيب بوغيدن).

2.4 مراكز التعذيب بالناحية الأولى القسم الثاني بالمنطقة الرابعة:

أ- مراكز التعذيب بالمرجة سيدي عابد: يتواجد بها مركز تعذيب واحد وهو:

- مزرعة تيريو (Téryou): تقع على مشارق الطريق الوطني رقم 4 وعلى الطريق السيار شرق-غرب، منحها المعمر تيريو (Téryou) للجيش الفرنسي لممارسة التعذيب، أنشأت سنة 1957 على مساحة 2000م² بسعة استيعاب بحوالي 150 شخص، حوّلت إلى سكنات تقيم فيها 4 عائلات حالياً (مديرية المجاهدين غليزان. استمارة مركز التعذيب مزرعة تيريو، المرجة سيدي عابد).

ب- مركز التعذيب عين النصور بالولجة: يعرف بدوار العيايدة عين النصور يقع بأولاد إزمر، تمّ إنشاؤه سنة 1958 على مساحة 3 هكتار، يحده من الشرق جبل قارون، أما طاقة الاستيعاب ما بين 30 إلى 60 فرد. مهمته التعذيب حيث مورست كل أصنافه في حق المجاهدين والفئات الشعبية من المشبوهين، وكلف بالتعذيب المدعو الشاف لحمر، حالياً المركز اندثر تماماً. وممن عذب فيه نذكر: بوهادف عبد القادر ولد البشير لمدة 3 أشهر، والمجاهد بن زويير بن يحيى لمدة 10 أشهر. ومن أفراد الشعب: بوهادف الحاج وبن شعشوع عابد وبن عرجة الطاهر، وممن استشهدوا تحت تأثير التعذيب نذكر بوهادف الجيلالي وغربي عبد القادر (مديرية المجاهدين، استمارة معلومات حول مركز التعذيب عين النصور الولجة).

3.4 مراكز التعذيب بالناحية الثانية القسم الثالث بالمنطقة الرابعة:

أ: مراكز التعذيب بمنطقة سيدي امحمد بن علي (Renault): أنشأ سنة 1957 في وسط مدينة سيدي امحمد بن علي، كان مقراً للمكتب الثاني مهمته التعذيب والتقتيل، بمساحة 2500م² وبسعة استيعاب من 200 إلى 300 فرد (مديرية المجاهدين غليزان. استمارة مركز التعذيب سيدي امحمد بن علي (Renault))، كان الكولونيل دوتوري (Douturbi) مسؤولاً على المركز والنقيب بيرلاس (Perles) ذو الأصول الكورسكية مشرفاً على التعذيب، رفقة مساعده الرقيب غارسيا (Garcia) ذو الأصول الاسبانية إضافة إلى ثلاث حركي. تعاقب على المركز العسكريون وكان يتم التعذيب فيه عن طريق الكهرباء والماء والصابون...، وصل فيه عدد المعتقلين إلى 30 فرد، يتم نقل بعضهم إلى مركز الحجاج (Bosquet)، أو إلى مراكز أخرى، والبعض الآخر يقتل رمياً بالرصاص في المكان المسمى بعين الكرمة. ومن بين الأسماء التي تعرضت للتعذيب نذكر على التوالي: بن دربال لخضر - عبد الصديق لخضر - رزق المنور - شنون محمد (بن طلحة) - ظريف الحاج علي - حماد ولد علي باتشالي - بغداد باي عبد القادر. كما تعرض كل من: رقاد أحمد والكاتب الخاص لسي عثمان والشهيد بن عريبي خالد والمجاهد

العقون عبد القادر لكل صنوف التعذيب (مديرية المجاهدين غليزان. استمارة مركز التعذيب سيدي امحمد بن علي (Renault)).

4.4 مراكز التعذيب بالناحية الثالثة القسم الخامس بالمنطقة الرابعة:

أ- مركز التعذيب بسي خطاب: تواجد بها مركزان هما:

-مركز نقطة الصفر (Point Zéro): أنشأ سنة 1956 ببلدية سيدي خطاب دائرة المطمر، وهو في الأصل عبارة عن مزرعة فلاحية للطرش العربي استولى عليها الاستعمار الفرنسي وحولها إلى مركز، في مكان مرتفع يطل على مراكز القوات الفرنسية في مركز أولاد معلقة ومناطق زمورة و بلعسل ويلال وبوقيراط وعين تادللس والمطمر وواد رهيو، تبلغ مساحته 2 هكتار وطاقته الاستيعابية من 150 إلى 200 فرد (مديرية المجاهدين غليزان، استمارة مركز التعذيب مركز نقطة الصفر (Point Zéro)، سيدي خطاب). توالى على قيادته النقيب تيارتي (Tiaretti) سنة 1956 ثم جنات (Jannat) ما بين 1956-1960 وعجالي من 1961-1962 (الندوة الجهوية الرابعة لكتابة تاريخ الثورة 1958-1962 الولاية الخامسة، تقرير الاحداث العسكرية الجزء الأول، حزب جبهة التحرير الوطني، محافظة سيدي بلعباس، صفحة 216). اختص المركز بكل صنوف التعذيب بالتعليق بالسلاسل الحديدية والاغتيال، الذي طال المحكوم عليهم بالسجن من مختلف مناطق الولاية الخامسة (سعيدة، سيدي بلعباس، معسكر، تيارت، وهران...)؛ ولأجل ذلك جهزت غرف خاصة للاستئطاق والتعذيب، كما يتواجد بمحاذاة المركز ثلاث آبار كمقابر جماعية خصصت لردم الضحايا بعمق يتراوح ما بين 60 إلى 70م (مديرية المجاهدين غليزان، استمارة مركز التعذيب مركز نقطة الصفر (Point Zéro)، سيدي خطاب). حيث شهد المركز سقوط 750 شهيد (الندوة الجهوية الرابعة لكتابة تاريخ الثورة 1958-1962 الولاية الخامسة، تقرير الاحداث العسكرية الجزء الأول، حزب جبهة التحرير الوطني، محافظة سيدي بلعباس، صفحة 216)، تحت طائلة التعذيب ولا زال إلى اليوم محافظاً على هيكله، ويعتبر أهم معلم تاريخي شاهد على الهمجية الاستعمارية التي كرسست التعدي على الشرائع الإنسانية والدولية.

ب-مركز التعذيب لاصاص (La SAS): أو الفرقة الإدارية المتخصصة تقع بوسط مدينة سيدي خطاب، أنشأت سنة 1956 على مساحة تقدر بـ 3600م²، بطاقة استيعابية لـ 300 فرد، كان يشرف على التعذيب كوني جيروا (Connie Giroux)، حيث مورست كل صنوفه على المواطنين، حالياً محوّل إلى حي سكني (مديرية المجاهدين غليزان، استمارة معلومات حول مركز التعذيب لاصاص سيدي خطاب).

5.4 مراكز التعذيب بالناحية الخامسة القسم التاسع بالمنطقة الرابعة:

أ- **القلعة:** يتواجد بها مركز واحد وهو:

- **مركز التعذيب دار الشيخ:** أنشأ المركز سنة 1956 في وسط البلدية مساحته تقدر بـ 4500م² بسعة استيعاب من 15 إلى 20 فرد، حوّل إلى مدرسة ابتدائية. مورست في المركز كل أنواع التعذيب على الجزائريين من الشعب، وكان الكابتان الملقب ببلطرش ومساعدته دوفران (Dufuran) مسؤولان عن المركز، والمكلفون بالتعذيب الكابورال بلقرع. وممن تعرضوا للتعذيب بداخله نذكر: السيد يسعد أحمد ولد مصطفى، ويسعد ميلود ولد الجيلالي إبراهيم براهيم، المجاهد للوش محمد، وعصملي عبد القادر، والشهيد شارب يسعد أحمد، والشهيد قشايري مختار، والسيد عصماني محمد، وقشيش الهاشمي (مديرية المجاهدين غليزان، استمارة معلومات حول مركز التعذيب دار الشيخ، القلعة) (الملحق: 05).

ب- **عين الرحمة:** يتواجد بها مركزان هما:

- **مركز عين الحلوف:** أنشأ سنة 1957 بوسط البلدية يتربع على مساحة 1 هكتار، وهو الآن عبارة عن حظيرة بلدية بطاقة الاستيعاب ما بين 40 إلى 50 شخص، كان المسؤول على المركز الكابيتان ديلو موريس (Capitaine Dello Maurice)، مورست فيه كل صنوف التعذيب في حق الجزائريين بالخصوص بالماء والكهرباء (مديرية المجاهدين غليزان، استمارة معلومات حول مركز التعذيب عين الحلوف، عين الرحمة) (الملحق: 06).

- **مركز تليوانت:** أنشأ في أواخر 1958 على مساحة تقدر بـ 36 م² وهو عبارة عن عدّة مطامير كل مطمورة تسع من 10 إلى 15 فرد، مهمته التعذيب والتقتيل، يستقبل المجاهدين والجزائريين من عامة الشعب، كان المسؤول على التعذيب النقيب جاكو (Le capitaine Jacko)، ومن أساليب التعذيب فيه الكهرباء والضرب. هُدم وأقيمت على أنقاضه سكنات وهو ملك لشاوش عبد الله، ومن الذين عذبوا واستشهدوا بالمركز نذكر: المجاهد لكل منور، الشهيد عيسى أحمد، المجاهد مهدي محمد، الشهيد مرار محمد ولد قدور، الشهيد مرار محمد ولد منور، الشهيد مرار محمد مرار، الشهيد بن عيسى محمد، الشهيد مرار بن عيسى، الشهيد عيسى عبد الله، ومهدي عدّة (مديرية المجاهدين غليزان، استمارة معلومات حول مركز التعذيب تليوانت، عين الرحمة).

ت- **مراكز التعذيب في المطمر:** يوجد بها مركزان هما:

- **مركز الرامة:** أنشأ أواخر 1957 وسط بلدية المطمر على مساحة 50م²، وسعة الاستيعاب ما بين 50 إلى 60 فرد، مورس فيه التعذيب والتقتيل للمنتمين للثورة التحريرية وكل الفئات الشعبية المشتبه فيها، بالماء

والكهرياء والرمي في المظمورة، وكان المسؤول فيه على التعذيب برتبة رائد، حوّل حالياً إلى حي سكني (مديرية المجاهدين غليزان، استمارة معلومات حول مركز التعذيب الرامة، بالمطمر).

- **مركز التعذيب الدرك:** أنشأ في 1956 وسط مدينة المطمر، يتربع على مساحة 1600م²، يستقبل المشبوهين من الجزائريين وكل الفئات الشعبية، بسعة 300 فرد، المسؤول على التعذيب فيه كان برتبة ضابط صف، حالياً هو تابع لوزارة الدفاع الوطني ومقر للدرك الوطني. من الأسماء التي استشهدت بالمركز جراء التعذيب: بوخليفة الحاج، بوخليفة قدور، بن عيسى قويدر، ومن الذين عذبوا نذكر: برحو ميسوم، بركات هدي، بلهاري قدار، بلهاري قويدر (مديرية المجاهدين غليزان، استمارة معلومات حول مركز التعذيب الدرك، المطمر).

ث - **مراكز التعذيب في يلل:** يوجد بها مركزان هما:

- **مركز الدرك:** أنشأ قبل الثورة كمقر للدرك الفرنسي وسط مدينة يلل على مساحة 500م²، بسعة استيعاب 30 فرد، لا زال المركز محافظ على هيئته وشكله بالرغم من تأثير العامل البشري، فلا زالت المكاتب الخاصة موجودة به إلى يومنا هذا، بما في ذلك غرف التعذيب باستثناء الطلاء الذي ذهنت به الجدران لتغطية آثار الدماء والكتابات عليها، كما نزعّت الأغلال التي كان يقيد بها المعتقلون، وهو تابع لوزارة الدفاع الوطني للدرك. مسّ التعذيب فيه الجزائريين من عامة الشعب بالكهرياء والماء، وكلف القائد ضابط صف دافيد (Adjutant-Chef David) بمهمة التعذيب، ومن الذين تعرضوا لذلك نذكر: بغداد ميسوم، الشهيد سالمة عابد، ملاح أحمد، ملاح الملود، ملاح جلول (مديرية المجاهدين غليزان، استمارة معلومات حول مركز التعذيب الدرك، يلل).

- **مركز التعذيب بونال (Bunal):** أنشأ سنة 1956 في وسط يلل وهو جزء من مزرعة المستوطن بونال (Bunal) من كبار الملاك بيلل، الذي منحه للجيش الفرنسي وخصص للتعذيب بكل الصنوف في حق الجزائريين بالخصوص بالكهرياء والماء، وكان الملازم دي تارني (Lieutenant Duterne) مكلفاً بذلك. يتربع المركز على مساحة 20م²، بطاقة استيعاب ما بين 20 إلى 30 فرد، حالياً تمّ التنازل عنه لصالح البلدية وحوّل إلى مؤسسة لنقل المسافرين بين البلديات. وممن عذبوا بالمركز نذكر: بهلول محمد، بلهادي عابد، بلهادي أحمد، بن عمار الحبيب، عומר منور، سالمة محمد، عصماني عبد القادر، للوش محمد (مديرية المجاهدين غليزان، استمارة معلومات حول مركز التعذيب بونال، يلل).

ج- **مركز التعذيب بسيدي امحمد بن عودة:** والمعروف بـ (La SAS) أنشأ سنة 1958 في وسط بلدية بسيدي امحمد بن عودة، خصص للتعذيب والتقتيل بطاقة استيعاب 60 فرد، حالياً عبارة عن عمارة (مديرية المجاهدين غليزان، استمارة معلومات حول مركز التعذيب بسيدي امحمد بن عودة). وكان يشرف على التعذيب

الملازم دي لورت (Lieutenant Delaurt)، ومن الشهداء الذين عذبوا حتى الموت نذكر: بوسعيد عبد القادر، بن زرفة بن عودة، بلعيد لزرق، بلعيد الجيلالي، بن حنينة ميلود، بركاوي عبد القادر، بوخيزة الحبيب، بن سالم محمد، بن سالم عيسى، بن سالم الصادق، وممن بقوا على قيد الحياة نذكر المجاهد بلحاج أحمد (مديرية المجاهدين غليزان، استمارة معلومات حول مركز التعذيب بسيدي امحمد بن عودة).

6.4 مراكز التعذيب بالناحية الخامسة القسم العاشر بالمنطقة الرابعة:

أ-مراكز التعذيب بزمورة: يتواجد بها مركزا واحدا وهو:

-مركز التعذيب المكتب الثاني (Deuxième Bureau): أنشأ في سنة 1956 وسط بلدية زمورة على مساحة 600م²، يحيط به مقر البلدية من الشمال ومقر الدائرة، بطاقة استيعاب 300فرد، وهو في الأصل ثكنة عسكرية يتواجد بها دهليز وزنزانة مخصصة للتعذيب وأنفاق تحت الأرض، اختص المركز بالتعذيب والاستنطاق والتقتيل بالكهرباء والماء والصابون والكلاب والنار والضرب وحتى الاغتصاب، أشرف عليه الكابيتان قارسي (Capitaine Garcia) حاليا حوّل إلى وحدة لتوزيع مواد البناء (مديرية المجاهدين غليزان، استمارة معلومات حول مركز التعذيب الثكنة العسكرية، زمورة). وممن تعرضوا للتعذيب بالمركز نذكر: نزار السعيد، لزرق عبد القادر... من دار بن عبد الله دوار الغوال مكثوا به لمدة 93 يوما، وكذلك بوعل محمد وشمارك ميلود ومحلي جيلالي والشهيد أحمد بن بحونة الذي أحرق حيا، ومن الشهداء بن أحمد قويدر وابنه بن عودة. وممن أعدم رميا بالرصاص بعد التعذيب نذكر: لزرق محمد، بن يمينة عبد القادر، نزار قدور، بلحاج عبد القادر، يحي عبد القادر (شهادة نزار السعيد، المدعو الموسطاش، زمورة بتاريخ ماي 2015). وكذلك بن أحمد بوعزة، عدة بوشيك محمد، بن عيسى محمد، عصمان بن طاطة، عصمان العاقب، بن جلول محمد، بوسروال لخضر، بن ميلود شعبان، بوسروال محمد، بوشية مكي، رمو محمد، بن بدرة قويدر، يحي مجاهد، استشهدوا في نفس اليوم، وكذلك الشهداء بن معمر عثمان وبلحسن محمد وبلحريري محمد استشهدوا في نفس اليوم، أما بوروية سعيد يعد أول شهيد ببلدية زمورة في حين تم اغتصاب محمد ثم زبوج بلقاسم بذات المركز (مديرية المجاهدين غليزان، استمارة معلومات مركز التعذيب المكتب الثاني، زمورة).

ب- مراكز التعذيب بمنداس: تواجدها ثلاث مراكز هما:

- مزرعة بوطية: أنشأت سنة 1956 شمال بلدية منداس على مساحة 600م²، وبطاقة استيعاب 300 شخص، اختصت بكل صنوف التعذيب وكان مسؤولا عليها المدعو ولد بالو، ومن أساليب التعذيب في حق

المجاهدين ومختلف الفئات الشعبية من الجزائريين المشتبه فيهم، ومن أساليب التعذيب الكهراء ومختلف الطرق، حاليا عبارة عن مزرعة (مديرية المجاهدين غليزان، استمارة معلومات حول مركز المحطة).

- مزرعة ساردان (Serdan): أنشأ المركز سنة 1956 شمال بلدية منداش يتربع على مساحة 1000م²، بطاقة استيعاب 10 فرد، خصص للتعذيب والتقتيل، حاليا اندثر تماما وهو ملك للدولة تحت اسم مزرعة قلاز. مورست في المركز كل صنوف التعذيب والتي تمثلت في الكهراء والماء والصابون والردم في المظمورة، وفي الكثير من الحالات بعد التعذيب ينقل المعتقلون المشتبه فيهم إلى المستعمر في واد بورديم جنوب منداش فيقتلون هناك. ومن الذين تعرضوا للتعذيب نذكر: بن حسكة عبد القادر وبلقرع الحاج، ومن الشهداء بلقرع قدور وحزمة عبد الله وشتوان عبد القادر وقلاز بخذة (مديرية المجاهدين غليزان، استمارة معلومات حول مركز المحطة).

- مركز التعذيب المحطة: أنشأ أواخر 1956 جنوب بلدية منداش على مساحة 500م²، بطاقة استيعاب من 70 إلى 80 فرد، مهمته التعذيب والتقتيل، وهو حاليا مسكن عائلي تابع للشركة الوطنية للسكك الحديدية (مديرية المجاهدين غليزان، استمارة معلومات حول مركز المحطة). كان تحت مسؤولية كل من النقيب فلاكارد (Flocard) وفينست (Vincint)، شمل التعذيب الكثير من المجاهدين ومختلف فئات الشعب من المشبوه فيهم، ومن وسائله الكهراء ومختلف الأنواع الأخرى.

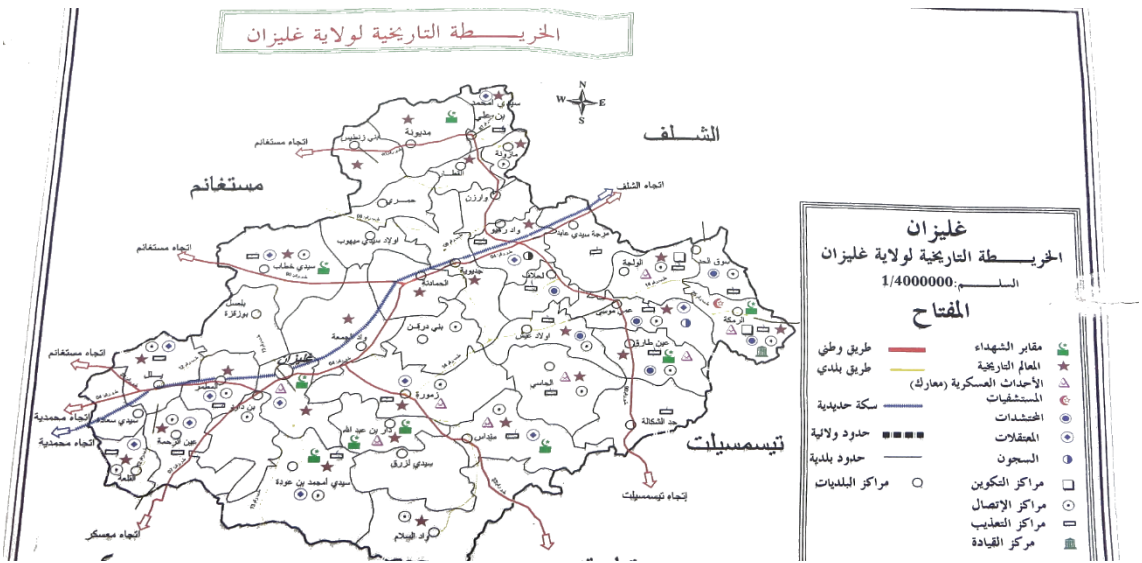
تكون المركز من ثلاث زنانات كل واحدة تتسع لـ 20 فرد، ومظمورة تتسع ما بين 10 إلى 15 فرد، إلى جانب احتوائه على مساكن خاصة بالجنود الفرنسيين، وعلى مرشات ما زالت آثارها موجودة إلى اليوم، تحيط به ثلاث أبراج، عرف المركز بقساوة التعذيب فالكثير ممن عذب فيه استشهد منهم: ولد علي محمد، بلعربي قويدر، فرقان عبد القادر، براشد عبد القادر، وزان الشيخ، بوخاتم سليمان، مبارك علي (مديرية المجاهدين غليزان، استمارة معلومات حول مركز المحطة).

5. الخاتمة:

تعد مراكز التعذيب شاهد مادي على الجريمة الكولونيالية في الجزائر خلال فترة الثورة التحريرية بالمنطقة الرابعة الولاية الخامسة التاريخية 1956-1962، والتي أسندت مهمتها إلى أجهزة البوليس والجندرية ووحدات الجيش ولاصااص والمكتب الثاني والقومية... كما خصصت كل تكتة عسكرية مكانا مخصصا للتعذيب، الذي طال مختلف فئات الشعب من الشيوخ والأطفال والنساء... في الدواوير والمدن بالخصوص سنوات 1958-1960، حيث أباح الاستعمار لنفسه كل أساليب التعذيب مبتكرا أحدثها، فحولت مزارع المستوطنين في الأماكن المنعزلة والسكنات كمراكز للتعذيب و استعملت مطامير الشعير كحفر لردم الأحياء من المعتقلين بصفة فردية وجماعية. لا

زالت إلى اليوم أجسادهم الطاهرة قابضة داخلها كمقابر جماعية، فتحملت القرى والمدن المسؤولية الجماعية عند كل عمل ثوري أو فدائي وتمت الإعدامات العشوائية دون محاكمات في شكل انتقامي، في تنكر للمواثيق والأعراف الدولية وفي الكثير من الأحيان في تواطئ لا أخلاقي مع المستوطنين من الملاك الكبار. ومن خلال دراستنا يتبين أن أغلب المراكز يحتاج إلى إعادة تهيئة وترميم، باعتبارها من أهم وسائل الإدانة للاستعمار الفرنسي في الجزائر وعلى مدى تجرده من الصفة الإنسانية في تعامله ما كل ما هو جزائري، لهذا من الواجب اليوم اخلاءها من شاغليها سواء كانوا اشخاص أو مؤسسات عمومية، وتحويلها إلى متاحف ومعالم تاريخية؛ وبالخصوص أن الكثير منها أهل للزوال وعبرة عن حطام وذلك بما يعزز الذاكرة الوطنية كرمز للبطولة وكوسيلة تجريم اتجاه التضحيات الجسام التي قضت تحت نير التعذيب.

6. الملاحق:



الملحق 01: خريطة تبين اهم مراكز التعذيب بالمنطقة الرابعة الولاية الخامسة التاريخية. المصدر: مديرية المجاهدين غليزان.



مركز التعذيب الشكنة بعمي موسى



مركز التعذيب الشكنة بعمي موسى

الملحق 02: مركز التعذيب الشكنة عمي موسى، المصدر: مديرية المجاهدين غليزان، استمارة مركز التعذيب الشكنة

بعمي موسى.



مركز التعذيب بوحايك بالحاسي



الملحق 03: مركز التعذيب جبل بوركبة (عين طارق). **الملحق 04:** مركز التعذيب بوحايك بالحاسي.



مركز التعذيب عين الحلوف بعين الرحمة



مركز التعذيب دار الشيخ بالقلعة

الملحق 05: مركز التعذيب دار الشيخ بالقلعة الملحق 06: مركز التعذيب عين الحلوف بعين الرحمة.

1. Sybille, C. (2010). *Des Chrétiens dans la guerre d'Algérie*,. Alger: Ed, Dahleb.
2. الندوة الجهوية الرابعة لكتابة تاريخ الثورة 1958-1962 الولاية الخامسة، تقرير الاحداث العسكرية الجزء الأول، حزب جبهة التحرير الوطني. (بلا تاريخ). محافظة سيدي بلعباس.
3. الندوة الجهوية الرابعة لكتابة تاريخ الثورة 1958-1962 الولاية الخامسة، تقرير الاحداث العسكرية الجزء الأول، حزب جبهة التحرير الوطني، محافظة سيدي بلعباس. (بلا تاريخ).
4. بوعلام نجادي. (2007). *الجلادون 1830-1962*. (تر: محمد المعراجي، المترجمون) الجزائر: منشورات A.N.E.P.
5. تسجيل صوتي لأفراد من عائلة بوسدر في بوحايك، برنامج حتى لا ننسى، إذاعة غليزان، التعذيب رقم 24. (2015).
6. تسجيل في برنامج حتى لا ننسى، التعذيب رقم 24، إذاعة غليزان. (2015).
7. حسب شهادة المجاهد السيد بلمداني بن عودة المدعو بلحوسين بتاريخ 07-05-2015. (بلا تاريخ).
8. حسب شهادة المجاهد السيد سالمة القروامي المدعو سي عبد الله من مواليد 22-01-1939 ببلل بتاريخ 12-05-2015. (بلا تاريخ).
9. حسب شهادة المجاهد السيد عتو مختار من مواليد 15-02-1936 ببلل بتاريخ 12-05-2015. (بلا تاريخ).
10. حسب شهادة المجاهد السيد لعزازي حرايبي المدعو البارودي المولود بتاريخ 1934 بتاريخ 07-05-2015. (بلا تاريخ).
11. سعدي بزيان. (2005). *جرائم فرنسا في الجزائر: من الجنرال بوجو إلى الجنرال أوساريس*. الجزائر: دار هومة.
12. شهادة نزار السعيد، المدعو الموسطاش، زمورة بتاريخ ماي 2015. (بلا تاريخ).
13. فرانز فانون. (2008). *معذبو الأرض*. (تر: سامي الدروبي، جمال الأتاسي، المترجمون) الجزائر: مؤسسة الوطنية للاتصال والنشر.

14. ليلي بلقاسم. (2024). المراكز والمخابئ بريف المنطقة الرابعة بالولاية الخامسة خلال الثورة الجزائرية 1956-1962. *المجلة التاريخية الجزائرية*، 08(02)، 213.
15. محمد الصالح صديق. (2009). كيف ننسى وهذه جرائمهم؟ الجزائر : دار هومة.
16. محمد لحسن. (2014). عمي موسى الجلاّون. الجزائر: دار ام الكتاب للنشر والتوزيع.
17. مديرية المجاهدين. (بلا تاريخ). غليزان.
18. منظمة المجاهدين لبلدية وادي أرهيو. (بلا تاريخ).